مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **31/08/2020**

نص السؤال

كفالة زكريا لمريم

الجواب التفصيلي

ئة القرآن لمخالفته التوراة فيما روي عن كفالة زكريا لمريم(*)

ون الشبهة:

ي القرآن الكريم بشأن كفالة زكريا - عليه السلام - لمريم العذراء، ويدعون صدق ما ورد في التوراة من أن مريم ابنة عمران لم تتزوج ولم تلد، وهي أخت هارون، يستدلون على ذلك بمجموعة من الأدلة التي تنقض

إبطال الشبهة:

1) القرآن الكريم ثبتت صحته تاريخيا، وليست الكتب الأخرى يقينية الثبوت، وما ثبتت صحته حجة على ما لم تثبت صحته وليس العكس.

2) لم يخطئ القرآن حين ذكر أن مريم أخت هارون؛ لأنها نوديت باسم من نسبت إليه ومن كانت تتبعه في الطريقة والمذهب، وهذه عادة من عادات السابقين ما زالت موجودة حتى اليوم.

ل:

خ يثبت حجية القرآن الكريم على الكتب المقدسة:

كريا لمريم مع أنها لم تذكر عند أهل الكتاب، إلا أنها من أقوى الأدلة على أن القرآن وحي من الله:

(وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون (44))

(آل عمران).

ولا [1].

لكريم هي أم عيسى - عليه السلام - والنصارى يثبتونها ويقولون: هي مريم العذراء، وليست أخت هارون أخي موسى، ولا بنت عمران والد موسى، وتكرار الأسماء المتداولة في الأمة الواحدة أمر معتاد.

يهود أكثر من مريم وأكثر من هارون وأكثر من عمران، فمريم العذراء أم عيسى هي التي كفلها زكريا، وهي ابنة عمران العبد الصالح الذي جاء ذكره في القرآن؛ إذن لا عبرة بما جاء في كتبهم التي كذبها الواقع و

صم" [2].

، فيما تختلف فيه الكتب المنسوخة الرسل، وفيما تنفرد به بعضها إلى أوثقها وأصحها، فما وافق أصحها كان صحيحا، وما خالفه كان باطلا، وما تفرد به الصحيح كان هو الحق، وما سكت عنه كان محتملا للخطأ والص

يم [3]، فهو المعول عليه في إحقاق الحق وإبطال الباطل،

له سبحانه وتعالى:

(وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون (44))

(آل عمران).

ها [4].

ران: 44) ومن فضل الله أن زكريا - عليه السلام - كان متزوجا من أشياع أخت حنة التي هي أم مريم، فهو زوج خالتها،

في قوله:

(وكفلها زكريا)

(آل عمران: 37)

أن [5] زكريا - عليه السلام - هو الذي كان يقوم برعاية شئون مريم - عليها السلام. وأن ذلك كان بأمر من الله.

حبرون أسفل أورشليم وقريبة منها، وتجد الناصرة على نفس الخط، وتكون أورشليم غرب الناصرة وشرق حبرون، ويحتمل تقارب المكانين على فرض صحة ذلك، ولو ثبت بعد ما بين البلدين الآن فهذا لا ينفي ما

رآن لم يخطئ في جعل مريم أخت هارون:

أما ما أثارها المشككون حول

يم:

ت هارون)

(مريم: ٢٨)

ون.

، تاريخية من النبي - صلى الله عليه وسلم - ولهذا شنع بها أقطاب الكنيسة على النبي؛ أمثال: يوحنا الدمشقي، ونيقولا القوساوي، ويوحنا أندرياس... وآخرون، وأرجعوا الخطأ إلى أن النبي - صلى الله عليه وسلم

(يا أخت هارون)

(مريم: ٢٨)

هم» [6].

م أخت هارون، مع أن بينهما في المدة ستمائة سنة؟! قال المغيرة: فلم أدر ما أقول! إلى أن جاء المغيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له ورد عليه بالقول السابق - بما يعني: أن مريم كانت من ولد هارو

(وإلى عاد أخاهم هودا)

(الأعراف: ٦٥)

لك:

(وإلى ثمود أخاهم صالحا)

(الأعراف: 73)

وكذلك

(وإلى مدين أخاهم شعيبا)

(الأعراف: 85)

س.

نى 22: 41، 42)، والمسيح لم يكن ابنا لداود! وبينه وبين داود أمد بعيد! إلا أنها النقاليد، ينتسبون إلى الأصول، وكذلك في آية مريم في القرآن، قالوا:

(يا أخت هارون)

كانت قد وهبت للخدمة، أي أنها اعتبرت ضمن الكهنوت كالأحبار، ورئيس الأحبار الأول أو الكاهن الأول هو هارون، وسمي باللاوي، وموسى هو الذي نصبه كذلك، وجعل في أولاده خدمة الهيكل، فيمكن لذلك أن تنا

وفي الإسرائيليات عن كعب الأحبار أنه كان يتكلم بحضرة عائشة فقال: إن مريم ليست بأخت هارون أخي موسى، فقالت عائشة: كذبت! فقال لها: يا أم المؤمنين، إن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ق

ينه.

وقا 1: 11ـ

15)، ولذلك لا يستغرب أن ينسبها القرآن إلى عائلة هارون، كما ينسب الإنجيل المسيح إلى داود ويسميه أباه، فقال: "هذا يكون عظيما، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت

مية 1: 1 4).

ون [7]؟

بط [8] لاوي وتزوج أليصابات، وكانت هي أيضا من نسل هارون، وكانت مريم قريبة أليصابات، إذن كانت مريم هارونية من سبط لاوي ولا عجب من كفالة زكريا لها.

ب لمريم؛ لأنه رئيس العائلة التي تناسلت هي منها، وهارون بن عمران، وهي من نسل هارون - عليه السلام - فيكون هو أخوها على معنى أنها من نسله، أما أبوها المباشر فاسمه "يهويا قيم" وأمها اسمها "حنة"

ميد 3:6 ط

وي.

وفا 1:5 عليه

م؟!

رب [9].

ة:

كفالة زكريا لمريم، والقرآن ثبت صحته وأن الكتب السابقة الأخرى ليست بقينية الثبوت، فهي لا تصلح حجة تاريخية يعتمد عليها، والذي ثبت صحته حجة على ما لم يثبت صحته وليس العكس.

رآن الكريم في أن جعل مريم أخت هارون على سبيل الأخوة في الدين، فقد نوديت مريم باسم من نسبت إليه وتتبعه في الطريقة والمذهب، وهذه عادة من عادات بني إسرائيل منذ القدم وحتى يومنا هذا.

مقصود

لى:

(يا أخت هارون)

له؟!

المراجع

1. (*) هل القرآن معصوم، عبد [illegible]، موقع [illegible]، www.[illegible].com، ج2 ط1 ص302.
2. [illegible] ج2 ط1 ص302.
3. [3]. للمزيد انظر: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، دائرة المعارف الأمريكية، د. م، د. ت.
4. [illegible] ط1، 1985م، ص374.
5. [illegible] ط1، 1426هـ/ 2006م، ص409، 410.
6. [6]. أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الآداب،باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء (5721).
7. [illegible] ج1 ص114، 115 بتصرف يسير.
8. [8]. السبط: السبط عند اليهود كالقبيلة عند العرب، أي النسل والذرية.
9. [illegible] ط4، 1427هـ/ 2006م، ص466: 468 بتصرف يسير.